الاقليم وتاثيرهُ في الانسان

كان علماء الهيئة والجغرافية يقسمون المعمور من الارض الى سبعة اقاليم وهي سبع مناطق مستطيلة على موازاة خط الاستواء ثم ابدلوا ذلك بقسمة الارض بين خط الاستواء وكلٍّ من القطبين الى تسعين درجة وهي المعروفة بالعروض او درجات العرض وتوسّعوا في معنى الاقليم فيريدون به الآن الاحوال الجوية الخاصة بقسم من اقسام الارض من حرارة ورطوبة وهواء وريح وتربة وكهربائية وما اشبه والتي لها تاثير في الحيوان والنبات

والاقاليم بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام كبرى وهي الاقاليم الحارة والاقاليم المعتدلة والاقاليم الباردة وعدة اقسام صغرى كالاقاليم الاستوائية والمدارية والقطبية واقاليم الجزر والاقاليم البحرية والجبلية وما اشبه

الاقاليم الحارة · واقعة بين خط الاستواء وعرض ٣٥ درجة شمالاً وجنوباً فتشمل معظم قارة افريقية وجزائر المحيط الهندي والباسيفيكي وجنوبي اسيا واميركا الوسطى والجزء الجنوبي من اميركا الشمالية والجزء الشمالي من اميركا الجنوبية وما بينهما من الجزائر

ومتوسط الحرارة في هذه الاقاليم يتراوح بين ٨٠ و ٨٤ درجة من مقياس فارنهيت واعلاها ١١٨ وادناها ٥٤ وحرارة النهار تختلف كثيراً عن حرارة الليل لسرعة الاشعاع في الليل · والظواهر الكهربائية كثيرة فيها والمطر يختلف في كثرته وقلته باختلاف انحاء هذه الاقاليم فهو غزير جداً في بعضها وقليل في غيرها - واشد الحر في هذه الاقاليم ليس على خط الاستواء كما يظن بل قرب المدارين ولذلك اسباب منها عدم سير الشمس على معدّل واحد في ابتعادها عن خط الاستواء فانها تقطع اثنتي عشرة درجة في الشهر الاول وثماني درجات في الثاني وثلاث درجات ونصف درجة فقط في الثالث فتكون في آخر الشهر الثاني على بعد ٢٠ درجة عن خط الاستواء و ½ ٣ درجة فقط عن المدار تقطعها في شهر واحد · كذلك في رجوعها فانها تسير على المعدّل نفسه فيكون المدار اشد تعرّضاً لاشعتها من خط الاستواء

ولانخفاض الحرارة في الجهات الاستوائية سبب آخر وهو غزارة الامطار التي تقع هناك فهي كثيرة جداً بين خط الاستواء والدرجة الخامسة شمالاً وجنوباً وقلما تمر ايام متتابعة لا يقع فيها مطر كما في اللادو ويوغندا وبعض انحاء الكونغو

والمنطقة التي بين الدرجة الخامسة والدرجة العاشرة لها في الغالب فصلان يقع فيهما

المطر احدها ثلاثة اشهر او اربعة والثاني من ستة اسابيع الى شهرين ويعقب كلاً منهما فصل لا مطر فيه

والمطر في الجهات الاستوائية لا يستمر اكثر من بضع ساعات وقلما يكون اليوم كلهُ ماطراً لكن ما يقع من المطر في وقت معين اكثر كثيراً مما يقع منهُ في الاقاليم الباردة او المعتدلة فهو غزير جداً يغمر الارض ويترك فيها كثيراً من البحيرات والمستنقعات وهي مضرة بالصحة

وعلى مقربة من المدارين منطقة لا يقع المطر فيها الاَّ نادراً وهي المنطقة التي سبق القول ان حرَّها اشد من حر خط الاستواء في بعض الاماكن وهي بين المنطقة الاستوائية المطرة وبين الاقاليم المعتدلة فتمتد في افريقية بين الدرجة السادسة عشرة شمالاً والدرجة الثامنة والعشرين وعلى النيل بين الدرجة الثامنة عشرة على مقربة من شندي والدرجة الثامنة والعشرين على مقربة من المنيا

واكثر سكان هذه الاقاليم زنوج ومغول وبينهم شعوب بيضاء كثيرة اثر الاقليم فيهم فجعلهم سمر الالوان سود الشعور كالعرب والمصريين والهنود . وعمل الكبد والجلد قوي فيهم لذلك تكثر بينهم الامراض التي تصيب هذين العضوين . والجهاز الهضمي فيهم بطيء العمل والجهاز العصبي كثير التقلب بين التنبه والانخطاط . وتكثر بينهم الدوسنطاريا والحميات الملارية والحمى الصفراء

الاقاليم المعتدلة . واقعة بين الدرجة الخامسة والثلاثين والدرجة الخمسين او الخامسة والخمسين وتشمل الجزء الجنوبي والمتوسط من اوربا وجزءاً كبيراً من آسيا واميركا الشمالية والجنوبية . متوسط الحرارة فيها بين ٥٠ و٦٠ درجة من مقياس فارنهيت والفرق بين فصولها الاربعة وهي الصيف والخريف والشتاء والربيع ظاهر جلي وتكثر فيها التقلبات الجوية كالعواصف والامطار في الانقلاب الخريفي والانقلاب الربيعي

والاقاليم المعتدلة اصلح الاقاليم لسكن الانسان لانهُ يصعب عليهِ احتمال الاقاليم الحارة والاقاليم الباردة فان الحر الشديد يجهد الكبد والجلد والجهاز الهضمي ويجعلها عرضة للامراض الفتاكة . والبرد الشديد يجهد الرئتين والكليتين فتعتريها الامراض الوخيمة العاقبة لذلك كانت الاقاليم المعتدلة اصلح الاقاليم لسكن الانسان فلا شتاؤها شديد البرد ولا صيفها شديد الحر . وافضل جزء من هذه الاقاليم سواحل البحر المتوسط فلا شتاؤها شديد البرد في السواحل الشمالية ولا الصيف شديد الحر في السواحل الجنوبية . وسبب اعتدال هذه السواحل ان الجبال تكتنفها من الشمال فتمنع عنها الرياح الباردة . والبحر المتوسط ليس من

البحور الباردة والانهار التي تصب فيه من الشمال قليلة جدًّا او هي صغيرة لا يعتد بها

الاقاليم الباردة . هي بين الدرجة الخمسين او الخامسة والخمسين والقطب وقد قسمها بعضهم الى باردة وشديدة البرد وجليدية والاخيرة ما كانت حرارتها تحت درجة الجليد السنة كلها

والمعمور من الاقاليم الباردة الى الجنوب من خط الاستواء قليل جدًّا اما الاقاليم الباردة الشمالية فتشمل الجهة الشمالية من اسكتلندا و بلاد الدانمرك واسوج ونروج وجزيرة ايسلندا و بلاد فنلندا وشمال روسيا وسيبيريا و كندا

ويرد هذه الاقاليم ليس اشدهُ في التطبين بل على بعد عشر درجات عنهما . وابعد مكان عن خط الاستواء يسكنهُ الناس واقع بين الدرجة السبعين والدرجة الثامنة والسبعين ومتوسط الحرارة فيه بين ١٧ و١٨ درجة من مقياس فارنهيت اي بين ١٣ و١٥ درجة تحت درجة الجليد . والاختلاف بين النهار والليل في الطول كبير جدًّا في بعض فصول السنة فان الشمس تبقى مشرقة بضعة اشهر في الصيف وتغيب اشهراً في الشتاء

وسكان الاقاليم الباردة اقوياء البنية شديدو الغضل ويغلب فيهم المزاج الدموي وهم اقوياء الهضم باردو الطبع ويعمّرون كثيراً وقلما يصيبهم من الامراض الخاصة باقليمهم الاَّ القمَر وهو نوع من العمى يصابون به لكثرة تعرضهم للنور المنعكس عن الثلج . وقد يصيبهم الاسقربوط بسبب امتناعهم عن بعض الاطعمة

اقاليم الجزر . هي اكثر الاقاليم اعتدالاً لان البحر يحيط بها من كل جانب وحرارتهُ اكثر اعتدالاً من حرارة البرّ لما فيه من المجاري تحت سطحه ولدوران مياهه بفعل الحرارة اما على سطحه او في باطنه فياههُ كثيرة الاختلاط لا تبرد بسرعة ولا تسخن بسرعة فهو ابرد من اليابسة في الصيف واكثر منها حرارة في الشتاء فيؤثر في الجزر التي يحيط بها و يقلل من حرارتها صيفًا وبردها شتاء والرطوبة التي تُنتجها منهُ تنتشر في جوّها فتحجب عنها اشعة الشمس صيفًا وتمنع الاشعاع منها شتاء فلهذه الاسباب يكون اقليم الجزر اكثر اعتدالاً من اقليم البر المجاور لها

الاقاليم البحرية والاقاليم البرية . الاقاليم البحرية تشبه اقاليم الجزر في اعتدالها اما الاقاليم البرية فشديدة البرد في الشتاء وشديدة الحرّ في الصيف

الاقاليم الجبلية . كلما ارتفعنا عن سطح البحر قلّ الهواء وخفّت الحرارة ثم يشتدّ البرد شيئًا فشيئًا الى ان يصل الى درجة يجمد فيها الماء ولو كان ذلك على خط الاستواء فان فيه

جبالاً لا ينقطع الثلج عنها . ومن خواص الجبال ان تجذب اليها بخار الماء والسحاب فيبردها الهواء ويكثف الماء الذي فيها فيسقط مطراً او ندًى

واقليم الجبال من اصلح الاقاليم للانسان لنقاوة هوائها وقلة سكانها لذلك كان داء السل قليلاً جدًّا فيها

التقويم العام

بدأ الناس يستعملون التقويم او الحساب السنوي من حين تحضروا و بنوا المدن كما تشهد آثارهم المنقوشة في الصخر والاجر . فانتبهوا اولاً الى الشهر القمري من اهلال القمر او طلوع البدر كل شهر قمري او ثمان و عشرين يوماً وقسموا هذا الشهر الى اربعة ارباع كل منها سبعة ايام وهي الاسابيع المعلومة . وعرفوا السنة من تعاقب الفصول وقاسوا بالسنين اعمارهم ومدة حكم ملوكهم . وكان للتقويم شأن كبير في كل معاملاتهم المدنية والزراعية والتجارية والمالية ولا تزال صكوك الكلدانيين القدماء التي كتبوها منذ اكثر من خمسة الاف سنة شاهدة بذلك كله لكنهم كانوا يؤرخون دائمًا او غالبًا من زمن قيام الملك الذي كتبوا ما كتبوهُ في عهده

ولا حاجة بنا الآن ان نبين ما للتقويم من الشأن الكبير في جميع الاعمال والمعاملات وما للاتفاق على تقويم واحد يجري عليهِ جميع الناس من الفائدة الكبيرة في تسهيل المعاملات فان ذلك يكاد يكون تحصيل حاصل ولذلك اهتم بعض المصلحين الآن باصلاح التقويم الجاري حتى تصير بداءة سنيهِ وشهوره تقع في ايام معلومة من الاسبوع لا تتغير من سنة الى سنة واطلاق ذلك على الاسابيع ايضاً ان امكن لعلهم يصلون الى اسلوب يقبل بهِ جميع الناس من غير استثناء اذ يرونهُ اصلح من كل الاساليب المعمول بها

ولا يخفى انهُ يحول دون ذلك صعوبة طبيعية لا يمكن ازالتها بوجه من الوجوه وهي ان السنة الشمسية ليست مجموعًا صحيحًا من الايام بل فيها ٣٦٥ يوماً وكسرٌ من يوم فلا يمكن ان تقسم الى شهور صحيحة كما لو كانت ٣٦٠ يوماً فقط . فاذا جعل الشهر ٣٠ يوماً بقي من السنة ٥ ايام وكسر من يوم . ثم ان تقسيم السنة الى اسابيع اصطلاح قديم جدًّا يتعذر ابطالهُ او تغييرهُ والسنة اذا قسمت الى اسابيع بلغت ٥٢ اسبوعًا وبقي منها يوم وكسر من يوم واذا جعل الشهر ثلاثين يوماً تعذَّرت قسمتهُ الى اسابيع قسمة صحيحة من غير باقٍ واذا جعل